

تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة معالي الشيخ أ د سعد بن

ناصر الشثري 90

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في تفسير آيات الاحكام من

سورة البقرة. تتدارس فيه من قول الله عز وجل ولما - 00:00:00

وجاءهم رسول من عند الله. مراد بهذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الايات ان الحجة قامت على بني اسرائيل وخصوصا

اليهود اكثر من لان عنده من العلامات ما يتوافق مع ما بشرت به انبياءهم عليهم السلام - 00:00:36

وفي قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل

على الملكين بباب لاهروت وماروت ما انزل هنا وقع اختلاف فيها فقال طائفة ما هذه نافية - 00:01:10

وقال اخرون بل هي موصولة بمعنى الذي يعني ان الشياطين يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين بباب لاهروت

وماروت وقد حكيت حكايات اسرائيلية في تفسير هذه الاية. لكن لا ينبغي ان - 00:01:50

فسر كتاب الله بها وانما يفسر القرآن بظاهر لفظه. لا بتلك الحكايات الاسرائيلية ومن ثم يقال بان الله عز وجل قد انزل على الملكين

بباب لاهروت وماروت اشياء يختبر بها الخلق. هل يتبعونها او يتبعون امر الله جل وعلا - 00:02:19

ولذلك قال وما يعلمان من احد هم مأمورون بتبليغ هذه الاشياء ومأمورون بالتحذير منها في نفس الوقت. ولذا قال وما يعلمان من

احد حتى انما نحن فتنة فلا تكفر. فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:02:52

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. يعني الاذن الكوني ليس لاذن الشرعي فان الله لم يأذن شرعا بالسحر. وانما المراد هنا ان

السحر لا يؤثر بنفسه او بذاته وانما يؤثر بامر الله وقضائه. امر الله الكوني - 00:03:18

ويتعلمون ما يضرهم. الى ما يضر يعني الذي يضر المتعلم. ولا ينفعه في الحال وكيل يتعلمون ما يكون ضررا على الجميع لا يستفيد

منه احد. والقول الاول اقوى قال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب - 00:03:48

ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وبهذا يظهر اننا نفسر الاية بحسب الفاظها وظاهرها ولا نحتاج الى تلك الحكايات التي

تروى في هذا الباب حتى نالوا بحكاياتهم بعض الكواكب السماوية كالزهرة - 00:04:19

لم؟ لا يوجد دليل وفي هذه الايات عدد من الاحكام اولها تحريم السحر. وانه من الكبائر وثانيها ان طوائف من اهل العلم استدلوا بهذه

الايات على كفر السحرة وهذا هو مذهب الجماهير خلافا للشافعي. لقوله ولكن الشياطين كفروا. في هذه - 00:04:48

ايات تحريم تعلم السحر وتعليمه. وان ذلك من انواع الكفر ولذا قال كفروا يعلمون الناس السحر ولذا قال حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا

تكفر في هذه الايات ان السحر له حقيقة. وان له تأثيرا لكن ليس بنفسه - 00:05:25

هو سبب والتأثير يكون بامر الله عز وجل. في هذا دلالة على ان السحر يمكن ابعاد عاد واثره قبل وقوعه وبعد وقوعه ومن طراية

ابعاد اثره دعاء الله سبحانه وتعالى و الركن - 00:06:02

الشرعية ووقع اختلاف بينهم في الادوية المباحة والصواب انه من طرائق دفع السحر بعد وقوعه وفي هذه الايات ان الساحر يمكن ان

يتوب ولذا قال ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون - 00:06:30

ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعدا. كلمة راعنا تتردد بين معنيين. اما فمن المراعاة واما من الرعونة والضعف ولهذا نهي

عن التكلم بهذه اللفظة ويرتب عليه ان كل كلمة تتردد بين معنيين احدهما حق والآخر باطل فلا يجوز التكلم - [00:07:10](#)

بها كل كلمة لها معنيين لها معنيان احدهما حق والآخر باطل فلا يجوز التكلم بها واخذ من هذه الآية ان التعريض بالقذف يثبت به الحد كما لو قال عند الخصومة امي ليست بزانية. فيفهم منه انه يقذف - [00:07:55](#)

صاحبه يقذف ام صاحبه. فيثبت الحد كما قال مالك واحمد في هذه الايات ايضا ان السب بالالفاظ غير الصريحة من المحرمات وفي هذه الايات ان من صفة المسلمين انهم يحبون نزول الخير بالناس كلهم - [00:08:37](#)

بخلاف الكافرين من اهل الكتاب والمشركين. فانهم لا يتمنون نزول الخير بالمسلمين ويلاحظ في هذا انه مرة قد يتمنى المؤمن عدم تمكن الكافر لنا يكون ذلك سببا في زيادة كفره وزيادة صده عن دين الله - [00:09:15](#)

وفي هذه الايات ان النسخ وارد في الشريعة بان يكون هناك حكم مقرر في الشرع بدليل فيأتي دليل في رفع ذلك الحكم ولذا قال ما ننسخ من اية او ننسي ان تأتي بخير منها - [00:09:57](#)

واستدل بهذه الايات على ان النسخ لا يكون الا الى بدل فاذا رفع حكم لابد ان ان يخلفه حكم اخر. لانه لا يخلو محل من حكم شرعي وجمهور الاصوليين على خلاف هذا ويرون ان النسخ ينقسم الى نسخ الى بدل ونسخ الى غير بدل - [00:10:23](#)

فمن لاحظ ان النسخ يرد على الاحكام قال لا يكون هناك نسخ الى غير بدل. يعني اذا ارتفع حكم خلفه حكم اخر وفي هذه الايات المنع من سؤال ما لا ثمرة له. وخصوصا اذا كان السؤال موجها للانباء - [00:10:55](#)

ولذا قالها ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل. ماذا سئل موسى قيل له ارنا الله جهرا. وقيل له ادعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض - [00:11:36](#)

في هذه الايات ان المؤمنين يعاملون ما يقابلهم بما يرضي الله. لا بما يكون مقابلا لفعالهم ولذا من اساء للاسلام والمسلمين وصد عن دين الله ثم اسلم فانه لا يعاقب ولا يؤاخذ بما فعله سابقا - [00:12:01](#)

قد جاء في الحديث ان رجلا اخذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني ورفع يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله فشام السيف منه وسقط - [00:12:43](#)

تاء هل قتله النبي صلى الله عليه وسلم؟ ما قتله. عفا عنه ولذا قال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عندي انفسهم من بعد ما تبين لهم انه الحق. ما هي طريقة التعامل معهم؟ فاعفوا. واصف - [00:13:09](#)

حتى يأتي الله بامرهم ثم قال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. فافضل طريق يواجه بها اعداء الله ان يزداد التمسك بدين الله ولذا نجد ان المؤمنين اذا تمسكوا بدينهم نصرهم الله على عدوهم ولو كانوا اضعافا - [00:13:39](#)

مضاعفة ولو كان عندهم من السلاح والقوة اضعاف ما عند المسلمين. وانظر شاهد هذا في معارك الاسلام ومن اوائلها معركة بدر. الكفار ثلاثة اضعاف المسلمين. وعندهم من السلاح والعتاد والحيوانات والخيول اضعاف مضاعفة لما عند المسلمين. فان المسلمين لم يخرجوا للقتال - [00:14:15](#)

ومع ذلك نصرهم الله في لحظات يسيرة والله يؤيد بنصره من يشاء. وقال ان تنصروا الله ينصركم فما خذل اهل الاسلام الا لعدم تمسكهم بدينهم. ولارادتهم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة. لكن متى ارادوا الآخرة فان الله ينصرهم ولو - [00:14:45](#)

ضعفت امكاناتهم وقل عددهم ولذا قد يقلب الله عز وجل العدو ليكون مع اهل الاسلام. وربما يجمع السلاح لمقاتلة المسلمين فيقاتل به المسلمون بعد صلح الحديبية اصبح صفوان ابن امية يجمع السلاح. يقول بعد انتهاء مدة الصلح عشر سنوات - [00:15:21](#)

نكون مستعدين لقتال النبي صلى الله عليه وسلم. من يقوله صفوان غادر اهل مكة ففتح الله مكة لنبيه اصبح سلاح صفوان يقاتل به المسلمون في حنين. اليس كذلك؟ قال اعطنا السلاح الذي عندك. قال - [00:15:56](#)

غصبا يا محمد قال بل عارية مردودة. فاعطاها السلاح سلاح جمع لقتال الاسلام يقاتل به اهل الاسلام وفي هذا ان من اعظم طرائق التغلب على العدو اقامة الصلاة. وايتاء الزكاة - [00:16:26](#)

واداء العمل الصالح وخصوصا ما ينتفع به الآخرون في هذه الايات ان الناس يلزمه دليل في قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى فقال الله عز وجل لهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين - [00:16:52](#)

وفي هذه الايات عظم نفع التوحيد وانه هو قنطرة الدخول الى الجنان. قنطرة الدخول للجنة هو التوحيد ولذا قال بلى من اسلم

وجهه لله. لما قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال - [00:17:26](#)

بلى اي سيدخل الجنة من اسلم وجهه لله. ما معنى اسلم وجهه لله؟ اي كانت نيته خالصة لله فلم يلتفت لاحد سواه واعظم هذا في

باب العباداة. عبادات الانسان تكون لله. وارفع من هذا درجة - [00:17:57](#)

ان تكون اعتقادات الانسان مع الله. فيخاف من الله وحده ولا يخاف من احد سواه ويرجو الله وحده ولا يرجو احدا سواه ولا يتوكل

الا على الله وقوله وهو محسن - [00:18:25](#)

اي متبع للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يأتي بعبادات لم يأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الايات ان اهل

الباطل لا يتفقهون ويرمي كل واحد منهم الفريق الآخر بالظلام - [00:18:51](#)

فهم وان اتفقوا على مقاتلة اهل الاسلام لكنهم في في انفسهم يظلل بعضهم بعضا وفي هذه الايات وجوب الايمان بالانبياء كلهم.

التصديق بما انزل على جميع الانبياء ثم قال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. وسعى في خراب هؤلاء -

[00:19:19](#)

ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم من هم الذين منعوا مساجد الله ان يذكر فيها

اسمه قيل بان المراد اهل الشرك خلاص - [00:20:03](#)

نقف على هذا نواصل تفسير هذه الايات في لقائنا الآخر اسأل الله جل وعلا ان واياكم لخيرى الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم من

الهداة المهتدين هذا والله اعلم صلى الله على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:27](#)

- [00:20:52](#)